الصحفيون المصريون
بين الصحافة المهنية-والتدوين الالكترونى فى حالة الأزمة

دراسة تحليل خطاب مقارن

د. عايده إبراهيم السخاوى

الأستاذ المساعد بقسم الإعلام
كلية الآداب –جامعة المنصورة

مقدمة

مرت مصر بفترة عصيبة فى تاريخها منذ ثورة ٢٥ يناير سقطت خلالها مظلة السلطة عن جميع النظم الفرعية (سواء مؤسسية تابعة للدولة أو تابعة للأفراد)، واتضح عوار وفساد جميع هذه النظم الفرعية، التى تشكل فى مجملها الدولة المصرية، ولذا تعرضت إلى كثير من الأزمات، تختلف كل أزمة فى توصيفها وقوتها وأثرها عن الأخرى.

ومع وجود نظام سياسى مثل فى حد ذاته أزمة سياسية لجميع الأطراف، واقتضى الخروج منه دخول الدولة المصرية فى عدد من الأزمات السياسية داخلياً وخارجيا لأسباب لسنا بصدد دراستها.

انجذب الكثر من ممارسى الإعلام بسرعة إلى المدونات بعد أن باتت أداة اتصالية وإعلامية تستقطب الملايين من البشر وأصبح لها صوت وأثر فى العديد من المجالات السياسية، الاقتصادية، الإعلامية، حيث تتيح لهم هذه الوسائط مساحات تعبيرية حرة لنشر أفكارهم ورؤاهم حول قضايا من الصعب تمريرها عبر المؤسسات التى يعملون بها، فقد منحتهم هذه المدونات هامشا تعبيراً كبيراً، ومكنتهم من صياغة آرائهم ومواقفهم بطريقة أكثر صراحة، والتحرر من القيود والمعايير التى تحكم عملهم فى المؤسسات الإعلامة التقليدية، وهو ما جعل الكثر من هذه المؤسسات غير راضية عن هذا التوجه.

والى جانب ذلك نجد أن الكثير من الإعلاميين يمارسون التدوين كنشاط موازى لعملهم فى المؤسسات الإعلامية دون أن يكون هناك أى اعتراض من طرف القائمين عليها.

وفى وجود تطور تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات ازداد الاهتمام ببحوث إعلام الأزمات مما أثار العديد من الإشكاليات، لان تطور تقنيات جمع وتحليل المادة المعلوماتية وكذا تطور وسائل وفنون التغطية الإعلامية (التقليدية والإلكترونية) للأحداث جعل من الصعوبة بمكان إخفاء المعلومات الخاصة بأزمة ما عن أى من أطرافها أو عن الجماهير، حيث يمكن للجميع استخدام وسائل الاتصال المختلفة لنشر وتداول المعلومات [1]

وفى حالة مصر فإن جميع المعلومات التى تتاح للبحث عن أى أزمة من الأزمات، على اختلاف أنواعها تكون عادة منقوصة، وأحيانا تكون معلومات غير حقيقية لتحقيق أهداف مقصودة لتوجيه الواقع الانتقالى فى اتجاه معين.

الدراسات السابقة:

تستفيد الباحثة فى صياغتها لمشكلة البحث من عدة دراسات تتوزع فى حدود الإطار العام للدراسة على ثلاث محاور أساسية :

المحور الأول : خاص بمعالجة الإعلام التقليدى والإلكترونى للأزمات

- دراسة (Andrew kohut ٢٠٠٨)[٢] وتم خلال الدراسة تحليل إهتمامات الأخبار الرئيسية بكبرى المحطات التلفزيونية مثل "NBC" "CBS" "CNN" "Fox" فى أثناء تغطية الأزمة الاقتصادية، وهى من الدراسات التى حددت بدقة اهتمامات وسائل الإعلام الكبرى أثناء الأزمة، وانتهت الدراسة إلى تركيز أخبار الصباح فى الشبكات على أخبار تهم الأفراد العاديين من الأمريكين مثل أزمة السكن/ تضرر الأسر من الركود الإقتصادى وغيرها بنسبة ٢١٪ من أخبارها فى مقابل ١٣٪ فى الأخبار المسائية، كما رصدت المسوح التى أجريت على وسائل الإعلام فى مركز Pew للبحوث ان وسائل الإعلام بجميع قطاعاتها شهدت إنخفاضا فى التغطية الإقتصادية فى الفترة من مارس إلى ابريل من العام ٢٠٠٨ حيث انخفضت التغطية من ٤٧٪ فى مارس إلى ٢٤٪ فى إبريل، وكان الإنخفاض فى المحطات التى تُبث على الكابل ، حيث مُثلت فيها الأخبار الإقتصادية فى مارس بنسبة٥٠٪ من جملة أخبارها، وانخفض فى ابريل إلى ١٨٪ فقط .

- دراسة (حنان جنيد ٢٠٠٩)[٣] حول المسئولية الإجتماعية لوسائل الإتصال الجماهيرى أثناء الأزمات (تطبيقا على أزمة المرور)، وتوصلت فى نتائجها إلى أن الصحف والمجلات العامة يغلب عليها الطابع الخبرى التقريرى فى معالجة الأزمة، كما اتضح إعتماد هذه الوسائل على المصادر الرسمية للمعلومات، وان المواقع الإلكترونية الخاصة بوسائل الإعلام القومية تتسم بالطابع الإرشادى الذى لا يتعلق بالتعليم أو تغيير السلوك عند الجمهور.

- دراسة (خالد عبدالجواد ٢٠٠٩)[٤] حول رصد وتحليل المعالجة الإعلامية لقضايا وموضوعات الأزمات المالية فى المواقع الإخبارية العربية (الجزيرة-العربية-أخبار مصر) وانتهى الباحث إلى أن هذه المواقع يغلب عليها الطابع التقريرى دون وجود إستراتيجية محددة لتغطية الآثار المترتبة على الأزمة فى المناطق العربية .

المحور الثانى خاص بالدراسات التى تناولت العلاقة بين التدوين والصحافة .

- دراسة (Daniel W.Drezner& Henry farrel ٢٠٠٤)[٥] وكشفت هذه الدراسة عن أن المدونات تمارس تأثيرا قويا على نواتج العملية السياسية فى المجتمع وذلك من خلال العلاقة بين النخبة الإعلامية فى الصحافة التقليدية وبين المدونات، كما أوضحت الدراسة أن تعامل الصحفيين مع المدونات أتاح معالجة القصص الإخبارية فيها وفق أطر ووجهات نظر تحليلية ومعلومات مختلفة لتشكل بعد ذلك مصادر لتزويد الصحيفة بالآراء، حيث ثبت أن هناك عشر مدونات هى الأكثر تأثيرا والمسئولة عن٥٤٪ من الاقتباسات والآراء السائدة فى وسائل الإعلام

- دراسة (Buklancd Aiden٢٠٠٧)[٦] وتناولت الدراسة بالبحث العلاقة بين المدونيين الصحفيين خلال أزمة إستقالة "Trentlott" الذى شغل منصب زعيم الأغلبية فى الكونجرس الامريكى فى العام ٢٠٠٢م، وانتهت الدراسة لعدة نتائج أهمها تفاعل المدونيين مع الصحفيين فى عملية إنتاج الخبر، حيث كشفت الدراسة عن الطبيعة الترابطية لعملية السرد الإخبارى، كما اتضح من تحليل المدونات أنها قدمت أسلوب جديد لعرض المضمون الإخبارى، تتم ممارسته عبر السرد الإخبارى فى التدوين الالكترونى .

- دراسة (Wallston, kevin Jay٢٠٠٨)[٧] وتم تطبيق الدراسة على تحليل المناقشات داخل المدونات خلال حملة الانتخابات الرئاسية فى أمريكا عام ٢٠٠٤م فى مقابل

تحليل التغطية الإعلامية فى وسائل الإعلام التقليدى (تصريحات النخب السياسية) وانتهت الدراسة إلى تأكيد دور المدونين كقادة رأى مؤثرين فى أجندة رجال الإعلام والسياسة.

المحور الثالث: دراسات خاصة بتحليل الخطاب البنائى:

- دراسة (Chrisina Schokkem broek ١٩٩٩)[٨] التى أكدت من خلال تحليل مجموعة من القصص الخبرية فى بعض الصحف البريطانية - على وجود خاصية السرد الصحفى الذى يعتمد على التسلسل الزمنى لوقائع الأحداث التى عرضتها هذه القصص.

- دراسة (Richards and king ٢٠٠٠)[٩] والتى انتهت إلى أن استخدام طريقة السرد فى كتابة المواد الإخبارية أصبحت بديلا عن الطرق والأساليب التقليدية وخاصة فى المواد الإخبارية المتعلقة بالأزمات، حيث يركز الصحفيون على العناصر الدرامية للحدث وتطورات الصراع (س ضد ص) وذلك فى إطار (Frame) الاهتمامات الإنسانية .

- دراسة (Burroughs ٢٠٠٧)[١٠] التى استخدمت أنماط السرد الإخبارى السياسى داخل خطاب المدونات، وانتهت إلى وجود أشكال مختلفة من السرد أتاح بعضها للمدونين العمل كصحفيين، وأحيانا العمل داخل الحملات السياسية للشخصيات العامة .

- دراسة (هشام عطيه ٢٠٠٢)[١١] التى أوضحت دور المصادر الصحفية فى توجيه معالجات النصوص الخبرية وبناء التحيز فى التغطية الخبرية، من خلال توظيف المعلومات المقدمة من هذه المصادر داخل القصص الخبرية، وتدخل المحررين لتوصيف مسارات الأحداث والسرد الذى يخدم توجهات معينة.

- دراسة (محمود خليل ٢٠٠٣)[١٢] التى قدمت طريقة لتحليل التحقيقات الصحفية باستخدام تحليل نظام ترتيب الخطاب السردى وتحديد مصداقيتها باستخدام فئات التسلسل الزمنى والمكانى والفئات البنائية للموضوع.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من الدراسات السابق الإشارة إليها فى:

١- تحديد فئات تحليل الخطاب الخاص بالمادة الإعلامية سواء المدونات أو القصة الخبرية فى الصحيفة.

٢- تحديد محاور صحيفة الاستبيان الخاصة بالمقابلات مع المدونين الصحفيين .

٣- كما أفادت الباحثة فى تفسير النتائج والتعليق عليها.

مشكلة الدراسة:

مع الانتشار المتزايد للمدونات الإلكترونية كنشاط اتصالى واتساع دائرة الجمهور الذى يتعرض لها تزداد أهمية تلك المدونات ويتعاظم تأثيرها على كافة فئات الجمهور، وخاصة جمهور الشباب، وتبرز أهميتها فى تحولها لوسيلة اتصال جماهيرية ذات تأثير فعال جعلها محل اهتمام الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية، إلى الدرجة التى أصبحت فيها منافساً لوسائل الإعلام التقليدية، وذلك بسبب قدرتها على لفت الأنظار إليها بسرعة ولسهولة الوصول إليها والتفاعل من خلالها مع مختلف القضايا، خصوصاً مع انعدام القيود المفروضة عليها وارتفاع سقف الحريات فيها، كل هذه الأسباب أدت إلى إصرار العديد من الصحفيين على وجود مدونة خاصة بهم على الشبكة يعبر من خلالها الصحفى عن آرائه بعيد عن قيود المؤسسة التى يعمل بها

وانطلاقا من أهمية موضوع التدوين الإلكترونى، وخاصة بالنسبة للصحفيين فى أوقات الأزمات ، تتلخص مشكلة الدراسة فى مقارنة وتقييم السلوك الاتصالى للصحفى بين جريدته التى يعمل بها وبين مدونته الخاصة أثناء الأزمة الدستورية التى واجهتها الدولة المصرية .

أهمية الدراسة

تأتى أهمية البحث من كونها تتناول موضوعا بحثيا ذا صلة قوية بعملية الضبط التى يجب أن يمارسها الصحفى أثناء تغطيته لموضوعات ترتبط بأزمة صراع مجتمعى، ومدى اتساق ذلك مع التدوين الحر فى المدونات، مما يتيح

البحث فى إشكاليات التعبير عن الآراء الشخصية للصحفى المهنى أثناء التدوين فى مدونته، وتعبيره بشكل مهنى محكوم بأطر مؤسسية وإيديولوجية خاصة بالمؤسسة الصحفية التى يعمل بها .

أهدف الدراسة

١- تسعى الدراسة لتحقيق هدف أساسى يتمثل فى التعرف على الفروق فى الكتابة عن الأزمة بين المدونات والقصة الخبرية لذات الأزمة فى الصحافة المهنية عند الصحفى المصرى، وفقا لعدد من الفئات التى تحكم بنية الخطاب التى يتأسس عليها القص الخبرى العنوان/ المقدمة/ التسلسل الزمنى والمكانى/ سياق المحتوى/ واتجاهات الأفكار داخل النص)

وهناك عدد من الأهداف الفرعية تحققها المقابلات الميدانية للمدونين الصحفيين وهى :

١- التعرف على أسباب التدوين عند الصحفى المهنى المصرى .

٢- التعرف على موقف الصحفى من التدوين أثناء الأزمة .

٣- التعرف على دور المدونات-كما تمثله من حالة فى البناء الخبرى وثنائية الرأى وحجم التفاعل مع الجمهور- فى تناول الأزمة ومدى نجاح المدونات الخاصة بالصحفيين فى هذا التناول .

تساؤلات الدراسة

١- ما الإضافات التى تقدمها المدونات حتى يلجأ الصحفى للتدوين ؟

٢- هل يمارس الصحفى التدوين بنفس آلياته فى الكتابة للصحيفة ؟

٣- ما آفاق نجاح أو انحسار ظاهرة المدونات الخاصة بالصحفيين فى مصر ؟

٤- ما الفروق البنائية فى سرد القصة الخبرية عند الصحفى فى الكتابة للصحيفة عنها فى المدونات ؟

٥- هل يتسق دور الصحفى كحارس بوابة فى مؤسسته الصحفية مع دوره كمدون ؟

٦- ما انعكاس القيم المؤسسية على الصحفى عند قيامه بالتدوين ؟

٧- ما انعكاسات الأزمة على ممارسة الصحفى للتدوين؟

الإطار النظرى للدراسة :

تعتمد الدراسة فى تفسير نتائجها على مدخل (إمكانية تمحور وسائل الإعلام) Media Morphemic أو Remediation حيث تتسم وسائل الإعلام الرقمية الحديثة بعدة سمات أساسية وهى:

- إمكانية تشكل هذه الوسائل بكل أشكال وسائل الإعلام القديمة بالمحاكاة، حيث تستطيع أن تكون فيلما أو برنامجاً تلفزيونياً أو صحيفة أو كتاباً، ويكمن فى ذلك قوتها .

- تساعد أنظمة الويب ٣،٢،١ فى استمرار تطور هذه الوسائل .

- تعد هذه الوسائل بمثابة وسيط يستخدمه كل مستخدم بقدر ذكائه البشرى (والذكاء البشرى هنا هو القوة أو السلطة الوحيدة التى تخدمها).

- تنمو هذه الوسائل بالتعاون والتساند، وتعيد تعريف ذاتها باستمرار كما أنها تعبر عن مطلق الديمقراطية فى مواجهة أى نوع من السلطات المقيدة.

ولذلك فهى تستطيع أن تتمحور مستخدمة المادة الإعلامية التى تقدمها وسائل الإعلام التقليدية ، ويعبر عن ذلك Robert k. Logan[١٣] بقوله "إن وسائل الإعلام الجديدة تستخدم المادة المقدمة من وسائل الإعلام التقليدية بطريقة رسم لوحة الفسيفساء فيستطيع المستخدم أن يموضع هذه المادة لتشكل أو تساعد فى تشكيل مادة جديدة قابلة للتغيير مع مستخدم آخر، وتؤدى الى لوحة جديدة وهذا إلى ما لا نهاية"

وفى المقابل فإن وسائل الإعلام التقليدية فى محاولتها للبقاء والاستمرار والمنافسة أيضا تحاول أن تستخدم ما تقدمه إليها وسائل الإعلام الجديدة من أراء وأفكار حول القضايا المختلفة لتطور نفسها وتصبح منافسا لها، مع

تمتعها بسمات مناقضة تماما للوسائل الجديدة الرقمية، فالوسائل تتحكم فيها السلطة (كل أنواع الضبط بداية من سلطة الكلمة والصورة مروراً بالسلطة المؤسسية والتشريعية حتى سلطة ضبط الأيديولوجيات ونظم الحكم والدولة) بالإضافة إلى سلطة المال فى كونها مؤسسات ربحية فى الأساس، فهى وسائل تفتقر إلى الحرية التى تتمتع بها الوسائل الجديدة الرقمية، حيث لا تنمو فيها الأهداف إلا من خلال صراع السلطات المختلفة المشار إليها .

والصحفى بين الوسائل التقليدية والوسائل الجديدة وسيط فاعل لا شك، ولكن إلى أى مستوى من الفعل ؟ التساؤل السابق هو جوهر هذه الدراسة ولذلك يعتبر هذا المدخل هو الأكثر ملائمة لتفسير نتائج هذه الدراسة .

حدود الدراسة:

يتم تطبيق هذه الدراسة فى حدود تناول الصحفيون المصريون للأزمات (كمادة إعلامية) وفى حالات التعبير عنها سواء كصحفيين أو كمدونين ، ولذلك يجب عرض تلخيص مجمل عن الأزمات التى تعرض لها المجتمع المصرى وخاصة فى الفترة الأخيرة بعد ٢٥ يناير ٢٠١٠م، وكيفية معالجتها إعلاميًا.

خصائص الأزمات بعد ٢٥ يناير ٢٠١١: تستطيع الباحثة من خلال متابعة هذه الأزمات أن تحدد بعض المشتركات فيما بينها يمكن تلخيصها فيما يلى:

- كثرتها على نحو لافت للنظر .
- تنوعها بين أزمات سياسية واقتصادية وإعلامية وغيرها.
- كشفها عن عمق تاريخى للفساد وتجذر كل منها .
- انتشارها الجغرافى وسعة امتدادها .
- بطىء التعامل معها ، أو التعامل معها بشكل غير علمى .
- تشترك جميع الأزمات فى غياب العامل الأمنى ، وقصور الأداء الإعلامى تجاهها .

معالجة الإعلام لهذه الأزمات :

اتسم الأداء الإعلامى تجاه هذه الأزمات بعدد من السمات:

- غياب الدقة وعدم التوازن فى عرض جوانب الأزمات.
- نقص الموضوعية .
- تجاهل أبعاد جوهرية فى الأزمات (مثل بدايات أو جذور هذه الأزمات)
- غلبة المكون العاطفى فى المعالجة .
- تجاهل مصلحة الوطن .

علاقة المجتمع المصرى بالإعلام فى ظل هذه الأزمات.

أولا بالنسبة للإعلام

- تجتاح الإعلام التعميمات المرسلة التى يمكن إزاحتها لمؤسسات بأكملها .
- عدم التصدى لبعض المظاهر السلبية مثل إضفاء صفة الملائكية على الثوار، وشيطنة المعارضة، وخلق مبررات غيبية مثل اللهو الخفى-الطرف الثالث، وغيرها.

ثانيا بالنسبة للمجتمع

- تجاهل القواعد والإجراءات الديموقراطية .
- الطابع العدائى الذى ساد المجتمع بأسرة وليس المعارضة فقط .
- الاستخفاف بالآخر والتشكيك فى نواياه .

وتجلت معظم السمات السابقة فى (أزمة الإعلان الدستورى) كما أشارت الباحثة فى مقدمة الدراسة.

اختيار الأزمة ..

من أهم الأزمات التى تعرضت لها الدولة المصرية أزمة بدأ بها انقسام المصريين إلى فريقين متصارعين واتفق الطرفان على أنها الأزمة الأم لكل ما تمر به مصر الآن، وهى أزمة الإعلان الدستورى للرئيس الأسبق محمد مرسى فى يوم ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢ والذى تضمن حزمة من القرارات[١٤] أهمها تحصين القرارات الرئاسية من الطعن وحتى انتخاب مجلس الشعب .

أجواء الأزمة: صدر الإعلان فى ظل الأحداث التالية:

- براءة جميع المتهمين بقتل الثوار فى ٢٥ يناير ٢٠١١
- فشل الرئيس فى تنحية النائب العام السابق مما أدى لاتهامه بالضعف وعدم القدرة على اتخاذ القرار .
- حادث قطار أسيوط (نوفمبر ٢٠١٢) الذى اصطدم بأتوبيس وراح ضحيته (٤٧) تلميذا، مما أدى لنقصان شديد فى شعبية مرسى فى الشارع المصرى، لعدم مواجهته للفساد المستشرى فى أجهزة الدولة .
- تعرض المتظاهرين فى ذكرى (محمد محمود)* للبلطجة والإرهاب فى نفس مكان حدوث مجزرة ٢٠١٢ قبل صدور الإعلان بأيام .

رد فعل الأزمة:

أدى الإعلان الدستورى إلى استقطاب حاد فى الشارع المصرى بين مؤيد ومعارض، ومظاهرات حاشدة للتأييد والمعارضة فى أنحاء الجمهورية .

المؤيدون للإعلان: الإخوان المسلمون-حزب النور[١٥] حازم صلاح أبو اسماعيل ومؤيديه[١٦]حركة قضاة من أجل مصر[١٧]

المعارضون للإعلان: جميع القوى السياسية المعارضة والثورية والأحزاب بما فيهم حزب مصر القوية[١٨]

- استقالة جميع مستشارى الرئيس المستقلين واستقالة مساعد الرئيس(سمير مرقص)[١٩]
- إعلان المفكر القبطى د. رفيق حبيب نائب رئيس حزب الحرية والعدالة انسحابه التام من العمل السياسى[٢٠]
- المجلس الأعلى للقضاء الذى أعلن أن الإعلان اعتداء على القضاء[٢١]
- المجمع الأعلى للكنيسة الإنجيلية[٢٢]الذى أصدر بياناً يرفض فيه الإعلان .
- اتحاد كتاب مصر الذى أشار فى بيانه لرفع دعوى قضائية ضد الرئيس[٢٣]

الشعب : تجمع مؤيدو الرئيس أمام قصر الاتحادية حيث ألقى عليهم الرئيس كلمة مخاطبا إياهم بأهله وعشيرته، وتجمع المتظاهرون المؤيدون فى التحرير، وخرجت المظاهرات فى جميع أنحاء الجمهورية[٢٤]

ردود فعل دولية : أبدت عدة منظمات عالمية ودول أجنبية قلقها، منها الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلنت مفوضية حقوق الإنسان فى جنيف تعارض إعلان مرسى مع المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان[٢٥]

الأحداث التى تلت الإعلان :

- تلقت البورصة أكبر خسارة لها منذ الثورة (٦,١ مليار دولار)، وشهدت أكبر حركة بيع للاسهم من المستثمرين[٢٦]
- حرق مقرات لحزب الحرية والعدالة والإخوان فى عديد من المحافظات .
- سقوط العديد من القتلى ومئات الجرحى فى اشتباكات بين المصريين مؤيدين ومعارضين لم تنتهى حتى اليوم ، فما زالت اشتباكات المؤيدين والمعارضين، وما زال الشعب يواجه الشعب فى الشارع المصرى

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

تنتمى الدراسة إلى المنهج الوصفى الذى يستهدف رصد وتحليل وتقييم خصائص موقف معين يغلب عليه صفة التحديد للحصول على معلومات دقيقة وكافية عن الظاهرة، والذى يعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بالظاهرة الإعلامية، بقصد التوصل الى تحديد حقائق جديدة عن ظاهرة المدونات كنشاط اتصالى ثنائى تبادلى بين الصحفى والجمهور على شبكة الانترنت .

نوع الدراسة

تمثل الدراسة الشق الكيفى من المنهج الوصفى وذلك بتطبيق أداة تحليل الخطاب البنائى فى الدراسة التحليلية التى تستند على المنهج البنائى، الذى يهتم بالتعرف على الطريقة التى تربط أجزاء وعناصر ظاهرة ما[٢٧]لإدراك العلاقات الدالة بين العناصر التى يتكون منها الخطاب الإعلامى فى الصحف والمدونات قيد الدراسة، فالخطاب الإعلامى يشتمل على البنى

والاستخدامات اللغوية والسيمائية الخاصة بالإعلام، كما يشتمل على الانساق الضمنية مثل (القيم/الأيديولويجات) ويتطلب هذا الخطاب تمييزا عن الرسائل التى يمكن أن ينقلها أى إنسان، وهذا التمييز يكون فى إطار الفكرة والشكل الذى يحتويه الخطاب[٢٨]

ولذلك يعتبر هذا المنهج الكيفى مناسبا فى تناول المقارنة بين الكتابة الصحفية حول أزمة الإعلان الدستورى ٢٠١٢/١١/٢٢ فى مصر وهو مادة إعلامية يغلب عليها قيم الصراع [٢٩]وبين الكتابة فى المدونات عن نفس المادة للكشف عن الفروق والاتفاقات بينها سواء فى العناصر المكونة لها أو الطابع الكلى وخاصة عندما يتم إنتاج كلا من المادتين بواسطة الصحفيين .

مجال الدراسة

يتحدد مجال الدراسة فى مجالين :

- **المجال البشرى** يشمل المدونين من الصحفيين المصريين والعاملين فى الصحف المصرية وأصحاب المساهمات فى الجرائد المصرية عن الأزمة .

- **المجال الوثائقى** لتحديد المجال الوثائقى تم الاستعانة بمحرك البحث جوجل وموقع (مصر س)* لمسح المادة الإعلامية المنشورة فى عدد من الصحف المصرية عن الإعلان الدستورى الصادر فى ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢ وذلك بين ٢٠١٢/١١/٢٣-و٢٠١٢/١١/٢٩ وتم تحديد العينة الوثائقية فى ثلاث مقالات تدور حول الحدث (الأزمة) (الإعلان الدستورى).

ملاحظة ونظرا لموضوع الأزمة وأثرها فى انقسام الشعب إلى مؤيد ومعارض فقد حرصت الباحثة على تمثيل كلا الاتجاهين فى التحليل .

عينة الدراسة

- عينة الدراسة الميدانية (المقابلة المتعمقة)

عينة عمدية قوامها٤٠ مفردة للمدونين الصحفيين المصريين والعاملين فى الصحف المصرية وأصحاب مساهمات فى الجرائد المصرية عن الأزمة سواء بنقل أخبار أو مقالات عن الأزمة الخاصة بالدراسة من خلال مقابلات متعمقة ، وتم خلال المقابلات تحديد عينة المدونات التى سيتم تحليلها البنائى المقارن.

- عينه الدراسة التحليلية

مدونات أفراد العينة الخاضعة للبحث :[٣٠]انفراد-الوعى المصرى-أنا إخوان-مدونة بهيجة حسين-مدونة ممدوح أحمد فؤاد-نحو التجديد-جبهة التهييس الشعبى -مدونة علا الشافعى-مدونة صلاح العزب-فضفضة بلا حدود وإبداع بلا قيود-اصطباحه-الصحفى المصرى-مدونة عبدالفتاح حجاب-مدونة صلاح البيلى-مدونة سارة درويش-الصحفى الحر-وسع خيالك-سجادة سوداء -مراكيب نهى محمود-مدونة ابو المعالى فائق-مدونة سيد امين-ليل خارجى-قيدت ضد مجهول-وردى-مدونة كمال سلطان-قبل فوات الأوان-مدونة الابراشى-همس الكلمات -رجع الصدى-صوت النقابة-مدونة جمال عبدالرحيم-مصر والعالم-نهضة مصر-معا نبنى مصر-مدونة عماد - حجاب-جدارية-دماغى-.

بمسح المادة الإعلامية المنشورة فى الصحف من ٢٠١٢/١١/٢٣ وحتى ٢٠١٢/١١/٢٩ لاحظت الباحثة ما يلى:

١- قلة عدد المقالات المنشورة عن الإعلان الدستورى فى حد ذاته فى الصحف القومية ، وتسارع النشر على ردود فعل الإعلان فى الأيام التى تلت ٢٠١٢/١١/٢٤ بسبب تصاعد حدة المظاهرات فى الشارع المصرى واتفاق المعارضة، وتكتل القضاء المصرى ضد الإعلان .

٢- معظم المقالات والأخبار الموجودة عن الإعلان الدستورى فى الصحف المستقلة جاءت من كتاب خارج إطار المؤسسة الصحفية (كاتب حر)

.٣- كل المواد الإعلامية المنشورة فى الصحف بدأت فى الاعتراض على الإعلان الدستورى بتحفظ شديد بدأ يزول مع زيادة وتصاعد حدة الأحداث فى الشارع المصرى والتى يبدو أنها أعطت دعما للمؤسسات الصحفية لتنطلق بحرية فى المعارضة حتى فى جريدة الأهرام-نشر العديد من الصحف تصريحات نارية للمدونين

وبمسح المدونات الخاصة بهذه الفترة من ٢٠١٢/١١/٢٣

وحتى ٢٠١٢/١١/٢٩ لاحظت الباحثة ما يأتى :

١- تضخم بعض الملفات فى شهر نوفمبر بجمع أكبر عدد ممكن من المقالات والمواد الإعلامية المنشورة عن الإعلان الدستورى فى وسائل الإعلام التقليدية تم انتقاؤها بشكل متعمد لتمثل ملف مؤيد للحدث ، مثل ملف شهر نوفمبر فى " مدونة سيد أمين " والتى اشتملت على (١٨١) موضوع.(٣١)

٢- خلو مدونات شهيرة من الحدث تماما ، مثل مدونة "الوعى المصرى "لوائل عباس"* ، ومدونة "جبهة التهييس الشعبى" للمدونة نوارة نجم، "مدونة فضفضة بلا حدود" لبلال فضل، "مدونة دماغى" للصحفى محمد حمدى، برغم وجود مدونات فى شهر ديسمبر تعلق على الأحداث وردود الفعل والسلطة والأمن على المتظاهرين .

٣- كل مدونات الصحفيين تعيد نشر ما سبق أن نشروه فى المؤسسات الصحفية من أخبار وقصص إخبارية ولا تتقيد بحدث الأزمة ، حتى فى بعض المدونات للصحفيين العاملين فى مجال التلفزيون أو الراديو قامت بنشر مقاطع الفيديو الخاصة ببرامجهم أو لقاءاتهم مثل مدونة وائل الإبراشى .

٤- افتقدت جميع المدونات للتعليقات على المادة الصحفية التى أعيد نشرها داخل المدونة، فيما عدا مدونة "الوعى المصرى" والتى احتوت بالفعل على مدونات وقضية جديدة موثقة، ومدونة جبهة التهييس الشعبى أيضا.

٥- تحولت مدونة "الوعى المصرى" لوائل عباس إلى مساحة من الدفاع عن النفس والرد على الخصوم الشخصية لصاحب المدونة فى العام ٢٠١٢ بأسره، وعرض للقاءات وندوات ومؤتمرات لصاحب المدونة بالصوت والصورة والفيديوهات، تخلل هذه الذاتية عرض لبعض القضايا والوثائق الخاصة بتورط النظام فى مواجهة المتظاهرين وتسليح ميلشيات الإخوان بعد حدث الإعلان الدستورى .

٦- اشتملت مدونة "جبهة التهييس الشعبى" على مدونات يمكن ترجمتها إلى دورات إرشادية للمتظاهرين تدور حول كيفية دفاع المتظاهرين عن أنفسهم (الخطوات والإجراءات التى يجب مراعاتها عند التظاهر والاعتصام).

٧- توقفت معظم مدونات الصحفيين (تابعونا على حسابنا على صفحات الفيس بوك وتويتر) لتتحول إلى تدوين على صفحات شبكات التواصل الاجتماعى.

٨- إحالة المتلقين فى عدد من المدونات التى يمكن اعتبارها مؤيدة للإعلان الدستورى والنظام من مدونات الصحفيين (عينة الدراسة) إلى مقالات فى صحف وجرائد أخرى، مثل مقال فهمى هويدى المنشور فى الشروق ٢٠١٢/١١/٢٧ مدونة الصحفى سيد أمين، ومقال منشور فى النيويورك تايمز فى الأربعاء ٢٠١٢/١٢/٦ بعد ترجمته فى مدونة "مصر والعالم" للمدون الصحفى أيمن عامر بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٦ تحت عنوان "انقسام وتبادل إسهامات العمالة والتخوين والمواطن شهيد والوطن ضحية(٣٢)

بناءا على الملاحظات السابقة وبما يتناسب مع موضوع الدراسة فقد تم تحديد معايير لاختيار عينة التحليل للقصص الخبرية للدراسة:

أولا: قصة خبرية منشورة فى مدونة لأحد المدونين الصحفيين تتناول حدث الإعلان الدستورى، وأعيد نشرها فى مؤسسة صحفية .

ثانيا: قصة خبرية-منشورة فى صحيفة لأحد المدونين الصحفيين ولم يتم نشرها فى المدونة الخاصة به-تدور حول حدث الإعلان الدستورى .

ثالثا: قصة خبرية-مدونة فى أحد المدونات ولم يتم نشرها فى الصحف، وتدور حول حدث الإعلان الدستورى.

رابعا: قصة خبرية منشورة فى الصحف وتم استدعاؤها فى أكثر من مدونة للصحفيين المدونين وإحالة جمهور ومتلقين المدونة إليها بـ Hiper linke

وقد تحققت هذه المعايير فى القصص الخبرية التالية:

١- قصة خبرية بعنوان "اتفضل حل : إهه" جريدة

التحرير عدد ٢٠١٢/١١/٢٩

٢- قصة خبرية بعنوان "المجد العاصرى الليمون" جريدة الشروق عدد ٢٠١٢/١٢/١

٣- قصة خبرية بعنوان " انقلاب على انقلاب " جريدة الشروق عدد ٢٠١٢/١١/٢٧

٤- قصة خبرية بعنوان "ورطة الإعلان الدستورى" مدونة[٣٣]

أدوات جمع البيانات

أولا : المقابلة المتعمقة: وتعتبر إطار منهجى يحدد اتجاهات البحث فى الظواهر والمشكلات الإعلامية فى وجود أفكار أو مقولات خاصة بها[٣٤]أداتها هى استمارة مقابلة لإجراء مقابلات مع عينة عمدية من الصحفيين المصريين من أصحاب المدونات والعاملين بمختلف المؤسسات الصحفية المصرية، وتم التركيز فى استمارة المقابلة على أسباب التدوين والفرق بينه وبين الكتابة الصحفية، وموقف الصحفى من التدوين أثناء الأزمة التى تدور حولها الدراسة.

إجراءات المقابلة

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الإجراءات لتنظيم المقابلة، فقد اعتمدت الباحثة على مسح كل ما هو متاح من عينة الصحفيين المدونين فى جميع المؤسسات الصحفية المصرية وبلغ حجم العينة قيد الدراسة (٤٠ مفردة) من الصحفيين أصحاب المدونات والعاملين فى المؤسسات الصحفية وأصحاب مساهمات فى الجرائد المصرية عن الأزمة سواء بنقل أخبار أو مقالات عن الأزمة الخاصة بالدراسة .

تم تصميم استمارة المقابلة اعتمادا على البيانات التى توفرت للباحثة من خلال المسح كما يلى:

١- المسح من خلال محرك البحث جوجل وموقع (مصر س) لمسح المادة الإعلامية المنشورة فى الجرائد المصرية وقت الحدث (الإعلان الدستورى) فى الفترة من ٢٠١٢/١١/٢٣ وحتى٢٠١٢/١/٢٩

٢- المسح الإلكترونى خلال Google عن الصحفيين والكتاب الذين تناولوا الأزمة ، هل يملكون مدونات مسجلة على شبكة الانترنت أم لا ؟

٣- الاتصال الشخصى بكل أصحاب هذه المدونات لتحديد المتاح منهم للمقابلة وقت إجراء هذه الدراسة .

٤- تصميم استمارة المقابلة بناءا واستنادا الى المعلومات والملاحظات الأولية على المدونات الخاصة بالصحفيين المدونين فى مصر ، وأهم هذه الملاحظات :

أ- أنواع المدونات : فجميع المدونات فردية/عامة تختلف أهدافها بين الشأن العام -المشاركة السياسية - الأدبية -التسلية والترفيه ومعظمها مدونات لفظية (مكتوبة) ، وبعضها تستخدم الوسائل المتعددة كالتسجيلات الصوتية -الصور -الفيديوهات .

ب- معظم المدونات تستخدم كآليات للنشر فيعاد خلالها نشر ما كتبه الصحفى فى جريدته.

ج-قلة عدد التعليقات فى معظم المدونات .

- ندرة تناول الأزمة فى المدونات فى فترة المسح (بين ٢٠١٢/١١/٢٣وحتى ٢٠١٢/١١/٢٩

-اختفاء تغذية المدونات (post) من المدونين الصحفيين فى فترات تميزت بصراع أو أزمات على الأرض مثل الفترة من يونيو٢٠١١ وحتى أغسطس ٢٠١٢ لتعود مرة أخرى مع ديسمبر ٢٠١٢ فى بعض المدونات، ثم تبدأ من ٢٠١٢/٦/٣٠ فى مدونات أخرى .

- انتقال المدونات بالكامل الى صفحات شبكات التواصل الاجتماعى (الفيس بوك وتويتر) وظهور دعوة "تابعونا على حسابنا على الفيس بوك وتويتر"

- وبناء على الملاحظات السابقة تم بناء استمارة المقابلة للإجابة عن التساؤلات التالية :

- لماذا اتجهت إلى المدونات ؟

- متى لاحظت قلة عدد التعليقات على ما تكتبه؟

- لماذا تختفى الآراء الشخصية لك وتكتفى بنقل ما تكتبه فى الصحف عن المدونة ؟

- لماذا ندرت فى المدونات تناول ازمة الإعلان الدستورى ؟

- ما سبب دعوتك لجمهور المدونة للمتابعة على (الفيس بوك وتويتر) ؟

- ما هى أوجه الإختلاف او الاتفاق بين الكتابة فى الصحافة كصحافة والكتابة فى المدونة؟

- هل تحتاج ظاهرة المدونات إلى تنظيم تشريعى ؟

عرض نتائج المقابلة المتعمقة :

- اتبعت الباحثة فى عرض نتائج المقابلة المتعمقة خطة بحثية ذات طرق مختلطة، (خطة كيفية أساسية تعقبها خطة كمية ثانوية)، حيث قامت الباحثة بعملية التكميم* الكمى لنتائج المقابلة المتعمقة (الكيفية)، حيث تم تحويل البيانات التى حصلت عليها الباحثة والتى تمثل عنصرا حاسما فى فهم مشكلة البحث إلى متغيرات كمية لمساعدة الباحثة على إستخلاص نتائج نهائية يمكن تعميمها لتشمل مجموعة أكبر من المبحوثين فى ذات القضية[٣٥]

ثانيا:أداة تحليل الخطاب البنائى للقصة الخبرية من خلال استمارة تغطى فئاتها الوحدات البنائية المكونة للخطاب الصحفى ، والتى حددتها الباحثة بناءً على العديد من الدراسات.

وتم وضع فئات التحليل البنائى للتطبيق كما يلى[٣٦]

١- فئات العنوان: دلالاى/ارشادى/مجازى/تقريرى

٢- فئات المقدمة: تلخيصية/تركيزية/وصفية

٣- فئات التسلسل الزمنى داخل القصة الخبرية: أحادية الزمن / تعددية الزمن السردى .

٤- فئات المكان: استاتيكى/متحرك

٥- فئات الموضوع وتشمل: الفقرات وترتيبها لصناعة السياق داخل القصة الخبرية، الخلفية Background عرض أجواء أو خلفية الحدث (الأزمة) الأسباب Causes عرض أسباب الأزمة التتابع Consequences عرض لتطور الأزمة وتأثيراتها المحتملة .

- التوقعات: عرض الصحفى لتوقعات الحدث التى يراها، أو يراها أحد الشخصيات الفاعلة فى الحدث .

- التقييم: إبداء رأى الصحفى فى الحدث فى فقرة أو أكثر من القصة الخبرية .

٦- فئات تفاصيل المادة الخبرية:

- التماسك فى العرض (نظام التسلسل فى عرض جزئياتها لحدث داخل القصة وهو "إما تسلسل منطقى فى الزمن و فئات الموضوع، وإما تسلسل ارتدادى عكسى فى الزمن وفئات الموضوع) .

- القوى الفاعلة وتعبر عن المصدر الذى يعتمد عليه الصحفى فى قصتة الخبرية.

- الأيديولوجية السائدة فى العرض (القيم السائدة)

اجراءات الصدق والثبات

لغرض تحقق صدق وثبات الإستمارة، تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكّمين×، لإعطاء رأيهم فى مدى النجاح فى تصميم الإستمارة ، بقصد اختبار مدى ملاءمتها لموضوع البحث وكيفية صياغتها، والتأكد من درجة صلاحيتها لتوفير المعلومات المطلوبة والمحققة للأهداف المرجوة من الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً : نتائج المقابلات المتعمقة

ملاحظة:

- جميع الأسئلة التى تم توجيهها الى المبحوثين ، وتم توجيهها الى كل مبحوث على حدة

- قامت الباحثة باتباع الخطة البحثية (عملية تكميم الكيف بالكم) لعرض نتائج المقابلة المتعمقة والمشار اليها فى اجراءات المقابلة المتعمقة بالبحث .

جدول رقم (1)

أسباب الاتجاه للمدونات عند الصحفيين المصريين المدونين :

الأسباب	التكرار	النسبة	الترتيب
مساحة الحرية فى المدونات أوسع منها فى العمل	30	%75	2
بعالج الموضوع اللى بكتبه كما أريد أن اصنع صورا او فيديوهات	30	%75	2
باعبر عن ذاتى وما أريد كما أريد وباى لغة أحب	33	%82.5	1
جمهور المدونات مختلف عن الصحيفة وهو أصلا لا يقرأ الصحف	25	%62.5	3
المدونة وسيلة لنشر ما اكتبه فى الصحيفة ويروج فيه لكتاباتى الأخرى	25	%62.5	3
المدونة وسيلة لمعرفة أراء الناس فى شغلى	25	%62.5	3
المدونة بالنسبة لى (شغل) انا دخلت الصحافة بالمدونة	4	%10	5
بديني موضوعات جديدة للشغل من التعليقات والاسهامات منها	15	%37.5	4
باعرف اتجاهات الناس من خلال النقاش	15	%37.5	4
أحيانا بتقدم سبق اخبارى أو صحفي	15	%37.5	5
أنفس عن غضبى من الظروف اللى احنا فيها	30	%75	2

جدول رقم (2)

الفرق بين المدونة والكتابة الصحفية من وجهة نظر (الصحفي / المدون) :

الأسباب	التكرار	النسبة	الترتيب
مفيش فرق	10	%25	2
بأكتب لغة مختلفة	20	%50	1
كل أو معظم الأسباب اللي ذكرناها في السؤال اللي فات يمكن ان تكون فروق	20	%50	1

– نلاحظ من الجدول رقم (١) ان أهم الأسباب أو الدوافع التى جعلت الصحفى يلجأ الى المدونة هو التعبير عن ذاته كما يحب ,ويصبح أكثر اقترانا الى قرائه وجاء ذلك بنسبة ٨٢,٥٪ من المبحوثين ,ويطفق ذلك مع ما أوردته (جولى مور التيريو J.M.Alterio) فى ٢٠٠٣[٢٧] من أن بعض الصحفيين يكتبون المدونات يصبحون أكثر اقتراباً من القراء " يهمنى أن أظهر لطلابى ,وأتجنب الاختفاء خلف الآلة الكاتبة "

– فى الجدول السابق مثلت مساحات الحرية فى طريقة التعبير عن الموضوعات وتعدد وسائط التعبير المختلف من صور وفيديوهات وتسجيلات وغيرها المرتبه الثانية فى دوافع اللجوء الى التدوين بنسبة ٧٥٪ لكل من الدافعين عند المبحوثين الصحفيين، **وبذلك كانت المميزات التى تمنحها الشبكة، والفضاء الواسع للتعبير، وحرية هذا التعبير وعدم التقيد بقيود المساحة المتاحة على الصفحات الورقية أو ضوابط السياسات الخاصة بالجريدة، أو الوقوع تحت طائلت القانون المصرى الذى يقضى بحبس الصحفيين ،أو القيود الخاصة بالمحتوى. كل الأسباب السابقة كانت دوافع أساسية للجوء الصحفى المهنى للتدوين فى مصر.**

– ونلاحظ أن الالتفات الى جمهور المتلقين جاء بالمرتبة الثالثة من لادوافع بنسبة ٦٢,٢٥٪ من المبحوثين (قيد الدراسة) حيث كان من أسباب لجوئهم من لمدونات الرغبة فى الوصول الى جمهور أوسع ,جمهور لا يقرأ الصحف ولكنه يتابع المدونات على الشبكة ,جمهور أكثر فاعلية ونشاط من جمهور الصحف، **فالمدونة عند الصحفى منبرا أخر، يصل من خلاله الى جمهور مغاير عن جمهور منبره الرسمى فى جريدة التى يعمل بها، كما ان زيادة التابعية المتاحة على الشبكة كانت دافعا الى لجوء الصحفى المصرى الى التدوين**

– وجاء فى الترتيب الرابع بدوافع أو اسباب لجوء الصحفى الى المدونات استخدامها كمصدر جديد لعمله الصحفى فى جريدته، **ويتضح من ذلك مدى التكافل الذى يلتمسه الصحفى المصرى بين التدوين كنشاط شخصى ومهنه الصحفية، فالتدوين نشاط شخصى للمتلقين يعتمد على ما تقدمه وسائل الاعلام من تغطية الاحداث، حيث يقوم المتلقون بالتعليق عليها وتحليل ما ورد فى هذه الوسائل، فالصحفيين يستخدمون المدونات لمعرفة إتجاهات المتلقين من خلال التفاعل داخل المدونات باعتبارها ساحات مفتوحة للنقاش حول القضايا المطروحة فى وسائل الاعلام والمجتمع .**

– ومن الجدول رقم (٢)،نلاحظ ان جاءت استجابات (عشرة من المبحوثين) ٢٥٪ من العينة تشير الى أنهم دخلوا مهنة الصحافة من ابواب مدوناتهم فالمدونة بالنسبة اليهم هى العمل الرئيسى والأول وفى ظل نجاحها تم ضمهم بالعمل الصحفى .

وبرغم بأن هؤلاء يعانون بإشكالية واضحة يمكن بلورتها فى التساؤل التالى :

كيف يمكن الحفاظ على استقلال التدوين الشخصى، فى ظل قيود وضغوط العمل المؤسسى (فى جريدة ما) ؟ ورغم ذلك الا أن نجاح مدوناتهم وانتشارها ومستوى متابعتها المرتفعة من المتلقين مثلت اغراء لبعض الصحف لضم هذا الجمهور للصحيفة عن طريق ضم صاحب المدونة للعمل بها .

– نلاحظ من الجدول رقم (٢) انه لا فرق عند الصحفيين المصريين المدونيين بين المدونات والكتابات الصحفية بنسبة٥٠٪، وجاءت الفروق عند باقى المبحوثين والتى تمثل اختلاف الأسباب والدوافع للتدوين (السابق الإشارة اليها فى الجدول رقم (١) بنسبة ٥٠٪ منهم .

جدول رقم (3)

خاص بندرة التعليقات على المدونات الصحفيين

	التكرار	النسبة	الترتيب
دعم الاحظ ذلك من أول ما بدأت التعليقات تنقص	-	-	-
اخيرا فقط	35	87.5	1
لا	5	12.5	2

من الجدول السابق يتضح استجابة المبحوثين الصحفيين على تساؤل بلور ملاحظ الباحثة أثناء مسح مدوناتهم (انحسار وقلة عدد التعليقات والمناقشات على ما يدونه الصحفيين)، فقد اعرب٨٧,٥٪ من المبحوثين عن ملاحظتهم للأمر أخيراً فقط ,ولم يلتفت أحداً منهم لبدايات الانحسار، حتى تستطيع الباحثة عن نوع الموضوعات أو الأحداث التى بدأ معها انحسار التفاعل.

كما أعرب١٢,٥٪ منهم عن عدم التفاتهم لانحسار تعليقات المتلقين أو ندرتها على مدوناتهم

فهل يعنى ذلك أن الصحفى كمتلقى يعتبر من أسوء المتلقين ويتعارض ذلك مع الدافع الثالث للجوء الصحفى للتدوين بسبب زيادة التفاعل من المتلقين !!!

جدول رقم (4)

اوجه الاستفادة للصحفي من مدونته (اختبار المدخل النظري Remadiation)

الأسباب	التكرار	النسبة	الترتيب
احيانا استعين بصور أو وثائق من المدونة فى شغلى	10	%25	4
المدونات بتديني طرف خيط لموضوعات جديدة	25	%62.5	1
بتقدم لى احيانا أفكار لتناول الموضوعات من وجهة نظر مختلفة	30	%75	1
بتقدم دلائل ووثائق لموضوعات صحفية	10	%75	1
بتكمل أحيانا اوجه النقص فى الصحيفة التقليدية	10	%25	3
احيانا بتقدم سبق اخبارى عن موضوعات فى اماكن بعيده عن اللى موجودة فى صحيفتي ولا يقدمها المراسلين	15	37.5	3
أقدم فيها مادة لا استطيع تقديمها فى الصحيفة	10	%25	4

- نلاحظ من الجدول السابق أن علاقة الصحفى مع المدونة تحولت إلى نوع من التكامل مع ما ينشره فى صحيفته الورقية ، فهو يستفيد من المدونة فى عمله حتى أنه يلتقط منها ما يناسب سياسات التحرير فى جريدته ، وينشر خلالها عمله لكسب عدد أكبر من المتلقين والجمهور محاولاً استقراء اتجاهات الراى العام من خلال المناقشات فى مدونته ، فهى وسيلة مهمة بلا شك يستكمل بها عمله ليتميز وينافس ويستمر.

ولكن يبقى التساؤل فى المقابل قائما : ماذا ستستفيد وسائل الإعلام الجديدة (الرقمية) من الصحفى كمدون؟

فى الجدول التالى (٥) حاولت الباحثة استقراء العلاقة بين أهمية الأحداث وتواجد الصحفى المدون على رأس مدونته

جدول رقم (5)

أسباب استمرار الصحفي / المدون استخدام مدونته

الأسباب	التكرار	النسبة	الترتيب
اذا كان هناك حدث مفاجىء فى المجتمع	30	%75	1
اذا ثار نقاش أو جدل حول حدث ما	20	%50	2
عند التحدث عن حقوق الانسان والحريات العامة	5	%12.5	4
اذا وقع تحت يدى وثائق او موضوعات قابلة للنشر لا تستطيع الصحيفة نشرها فى حينها	20	%50	2
اذا كان فيه حاجه عن كواليس السياسة أو الرياضه أو النجوم	30	%75	1
عندما يحدث انتهاكا لحقوق الانسان مثل ما يحدث كل يوم	5	%12.5	3
كل ما سبق	10	2.5	3

- من الجدول السابق يتضح غلبة طبيعة الصحفى الخاصة الكامنة فى محاولته الدؤوب لكشف المستور أو اعلام الجميع بما يعرف، حيث مثلت المدونة لدية فى هذه الحظة محلاً لسبق صحفى لا تتيحه جريدته، حيث تمثل المدونة فى حال الأحداث الجديدة ممبرا تستطيع من خلاله أن يصنع سبقاً صحفى جاء ذلك من استجابات ٧٥٪ من المبحوثين .

- كما نلاحظ أهمية المدونة بالنسبة للصحفى اذا صار نقاش أو جدال حول قضية أو اشكالية فى المجتمع- يسرع الى مدونته ليشارك برأيه وينشر رؤيته وحجته فى هذه الاشكالية ويستقرأ اتجاهات الرأى العام نحو القضية من تعليقات المتلقين داخل المدون، وتمثل ذلك فى استجابات المبحوثين بنسبة ٥٠٪ منهم .

- بنفس القدر وبنسبة ٥٠٪ أيضاً يعود الصحفى المصرى لمدونته ليستخدمها كآلية للنشر، لنشر مالا يستطيع نشره من وثائق، أو عرض موضوعات لا تستطيع

صحيفته عرضها

الجداول التالية (٦)،(٧) تدور حول ملاحظة الباحثة- عند مسح مدونات الصحفيين المصريين-انتقال معظم المدونات الى صفحات شبكات التواصل الاجتماعى

جدول رقم (6)

أيهم أسرع بالنسبة لك أثناء الأحداث اللجوء للمدونة أو حسابك على الفيس بوك وتويتر

	التكرار	النسبة
المدونة	-	صفر
حسابات شبكات التواصل الاجتماعي	40	100

- يتضح مما سبق: ان الأسرع للصحفى قيد الدراسة فى الاتصال ونشر الأخبار أو معرفتها أثناء الأزمات هو على شبكات التواصل الاجتماعى (الفيس بوك وتويتر)، حيث اجمعت العينة المبحوثين على سرعة التواصل مع المتلقين من خلال شبكات التواصل الاجتماعى سواء للنشر أو تلقى ردود الأفعال على الاحداث .

جدول رقم (7)

خاص بأسباب دعوة الاصدقاء في المدونة التي متابعته على شبكات التواصل الاجتماعي

الأسباب	التكرار	النسبة	الترتيب
لانه اسرع	40	%100	1
عدد المشتركين فيه أكثر	40	%100	1
عدد التعليقات والمناقشات اعلى		%100	1
احالة المتلقين داخل المدونة الى ما كتبت ونشرت فى الصحيفة لكثر فعالية	25	%62.5	2
النشر على شبكات التواصل الاجتماعي يلاقي استجابات أكثر	40	%100	1

من الملاحظ فى الجدول السابق: والذى عبر عن استجابات المبحوثين عن التساؤل الخاص بأسباب دعوة معظم المدونين لجماهير المدونة والمشتركين فيها الى متابعة المدونة على حسابه على "تويتر أو الفيس بوك"، جاء الترتيب الأول: من نصيب الإجابات التالية "لأنه أسرع"، "عدد المشتركين فى هذه الحسابات أكثر"، "عدد التعليقات والمناقشات أعلى" بنسبة ٩٠٪ من المبحوثين، مما يؤكد استجابات المبحوثين عن التساؤل السابق، كما يدل الترتيب السابق على انحسار ظاهرة المدونات فى الوسط الصحفى، وذلك لإنحسار الهدف منها، فإذا كانت الإحالات على "الفيس بوك وتويتر" لما ينشره الصحفى فى جريدته أو يقدمه فى أحد وسائل الإعلام التقليدية يصبح متاحا لجمهور المتلقين، والاستجابات له تمثل حدا أعلى، حيث أن بيئة شبكة التواصل الاجتماعى اكثر حشدا و حركه، فقد زاد عدد مستخدمى"الفيس بوك" بعد ثوره ٢٥ يناير الى ٩, ١٠ مليون مشترك حتى نهاية٢٠١١ فى مصر، وواصل الزيادة حتى بلغ عدد المشتركين فى نهاية٢٠١٢ ميلادية الى ١١ مليون مشترك من مستخدمى الفيس بوك فى العالم والتى بلغت مليار مستخدم وبذلك يمثل المصريون (ربع) المستخدمين فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والتى بلغ عددهم (٤٤٠مليون) مستخدم نشط بحسب موقع Social Bakers[٣٨] فلماذا يحتاج المدون الصحفى إلى المدونة ؟ وقد وجد بيئة أكثر رحابة وحرية ونشاطا ، مما يؤكد أن استخدام الصحفى للمدونة كان مجرد احتياج لآلية جديدة من آليات النشر تتميز بسرعة الوصول، وطريقة لتأكيد الذات أيضا .

جدول رقم (8)

خاص بتقدير مدى انحسار المدونات للصحفيين في مصر من وجهة نظرهم

الأسباب	التكرار	النسبة	الترتيب
زيادة	5	%12.5	2
انحسار	30	%75	1
لا أدرى	5	12.5	2

من الجدول رقم (٨) نلاحظ إجابة ٧٥٪ من المدونين (عينة الدراسة) بان ظاهرة التدوين فى انحسار على الأقل فى مجتمع الصحفيين المصريين، فى حين أجاب ٥٪ منهم بلا أدرى، وجاءت إجابة ٥٪ منهم بالعكس تماما بأنها فى ازدياد.

ولا شك أن هذه الظاهرة (انحسار المدونات فى المجتمع المصرى) تستحق البحث والدراسة عن أسبابها وملابساتها المختلفة .

تدور الاستجابات حول تساؤل الباحثة عن معالجة مدونات الصحفيين للأزمة قيد الدراسة (الاعلام

الدستورى، حيث لاحظت الباحثة من خلال مسح مدونات عينة الدراسة من المبحوثيين ندرة الحديث عن الأزمة مع اتفاق الجميع أثناء المقابلة المتعمقة على انها الأزمة الأم لكل ما يعانى المجتمع المصرى من اضطراب.

جدول رقم (9)

خاص باسباب ندرة الحديث عن الأزمة قيد الدراسة في المدونات

الأسباب	التكرار	النسبة	الترتيب
الاحداث وردود الفعل عليه كانت سريعة جدا	25	%62.5	1
عدم وجود معلومات كافية عنه فى وقتها	3	%7.5	6
التهديد الذى كان موجهاً من الجماعة وانصارها لنا	15	%37.5	3
الصحفيون كانوا مستهدفين	10	%25	4
كتبنا عنه فى صحفنا وجرائدنا	5	%12.5	5
الناس كلها كانت عارفه ما كانش محتاج كتابة	20	%50	2
لأنه كان صادما	25	62.5	1

– يتضح من الجدول السابق أن اسباب ندرة الحديث عن أزمة الاعلام الدستورى ٢٠١٢ فى مدونات الصحفيين (قيد الدراسة) جاءت وفقا لاستجابتهم فى الترتيب التالى :

– جاء سبب سرعة الحدث وواقعة الصادم فى الترتيب الأول بنسبة ٦٢,٥٪ من استجابات الصحفيين المدونين عينة الدراسة وتلاها فى الترتيب بنسبة ٥٠٪ استجابات عبرت عن مدى الاحباط الذى اصاب الجميع سواء على مستوى النخبة أو على المستوى الشارع المصرى تلا ذلك وبنسبة ٣٧,٥٪ استجابات للصحفيين المصريين المدونين عبرت عن الهاجس الأمنى لديهم حيث كان الخوف والاحساس بالخطر من السلطة صاحبة الاعلان الدستورى والحذر من رد فعلها الأمنى حيث جاءت الاستجابات بنسبة ٢٥٪ أيضا معبرة عن هذا الحذر (الصحفيين مستهدفين) وجاءت الاستجابات بعد ذلك معبرة ضبابية الموقف وعدم وضوح الرؤية حول الاعلان الدستورى أو ردود فعل السلطة على مواقف المجتمع المصرى تجاهه .

جدول رقم (10)

محاولة من الباحثة لتأكيد بعض الاستجابات الخاصة بدوافع استخدام المدونات الصحفيين (قيما يخص زيادة حرية التعبير المتاحة على شبكات الانترنت)

الفئة	التكرار	النسبة	الترتيب
نعم	-	-	2
لا	40	%100	1

يتضح من الجدول السابق مدى جدية الصحفيين المصريين المدونين فى رفضهم لوجود تشريع الزامى ينسق أو ينظم التعبير على شبكة الانترنت فهى بالنسبة لهم نافذة الحرية لهذا التعبير ,فقد اجتمعت العينة بأكملها على كلمة إجابة (لأ) بنسبة ١٠٠٪ حتى ان بعضهم شرح لى أن (لا) هى أبسط الكلمات العربية وأوضحها على الإطلاق، وأنهم سيحاربون لو حاول أى شخص أن يقنن أو ينظم عملية التدوين على الشبكة، لانها نافذة على العالم وللمتلقين فى مواجهة أى سلطة قادمة، وقد افادت استجابات المبحوثين بأن مصر تانى أكبر بلد فى العالم فيها صحفيين فى السجن، مش كفاية المعايير والمحاذير اللى فى كل حته، احنا فى خطر !!

تعليق على نتائج المقابلة المتعمقة :

نلاحظ من الإجابات السابقة:

– أن الصحفى المصرى المدون تغلب عليه مهنته حتى أثناء ممارسته للتدوين ، وأنه يفتقد فى الحقيقة إلى حرية التدوين فهو يخضع حتى أثناء الكتابة فى المدونات إلى سلطة الضبط الموجودة فى الصحافة كمهنة .

– أن الصحفى المدون يستخدم المدونة لصالح المؤسسة الصحفية التى يعمل بها أولا فهو ينتقى منها ما هو جديد (أفكار–معلومات–اتجاهات للكتابة–وثائق–حجج–) تؤيد رأيه–، أو تفتح له آفاق جديدة للكتابة الصحفية–.

– فى حالة الأزمة الصحفى المدون تنتفى عنه صفة التدوين تمام، وخاصة فى الأزمات والموضوعات السياسية التى يغلب عليها الصراع فيصبح صحفى مقيدا بسلطة الضبط المؤسسى واتجاهات الصحيفة نحو الأزمة،

ويرفض كتابة رأيه الشخصى إلا بعد اكتمال المعلومات عن الازمة، وإذا ما اكتملت المعلومات يفضل الكتابة فى الصحيفة، ويُبقى المدونة كمنسة يعبر خلالها عن ذاته بحرية واستقلالية اذا لزم الأمر، ويوضح خلالها وجهة نظره تجاه قضية ما بحجج أو وسائق قد تعجز الجريدة الورقية بحكم ضوابطها المختلفة عن توفيرها مثل الفيديوهات والاحالات والاستشهادات السريعة(Hipertext)

ثانياً نتائج الدراسة التحليلية

(نتائج دراسة تحليل الخطاب البنائى للقصة الخبرية بين المدونات والكتابة الصحفية)

١- فئة تحليل العنوان: دلالى-ارشادى-مجازى-تقريرى.

-عنوان القصة الخبرية الأولى؛ (اتفضل حل: أهه) عنوان إشارى مجازى لأنه يشير إلى وجود شىء ما معقد غير قابل للحل، ولم يقدم معلومة واضحة ومحددة عنه أو عن قصته الخبرية .

- عنوان القصة الخبرية الثانية؛ (المجد لعاصرى الليمون) عنوان مجازى حيث استطاع الكاتب هنا الإشارة إلى توجه الحكى السردى داخل القصة، وأن عاصرى الليمون غير ملومين على الحال الذى وصلت إليه مصر

عنوان القصة الخبرية الثالثة؛ (انقلاب على انقلاب) عنوان مجازى إشارى لم يقدم معلومة نستطيع من خلالها استطلاع اتجاه الحكى السردى فى القصة الخبرية ويشير لوجود إنقلاب على انقلاب، من على من، ومن هى أطرافه، لا نستطيع تحديد ذلك من خلال العنوان .

عنوان القصة الخبرية الرابعة؛ المدونة: (ورطة الإعلان الدستورى) عنوان تقريرى يقر من خلاله الصحفى بالأزمة التى وضعنا فيها الإعلان الدستورى، فقد وصف الحالة التى أوقعنا فيها بأنها ورطة.

التعليق على فئة العنوان

من التحليل السابق لفئة العنوان يتضح ما يلى..

عندما تدور القصص الخبرية حول أزمة أو حدث يكون مادة للصراع، فإن موضوع الأزمة أو الحدث هو الأبرز فى العنوان، وبناءا على ذلك نجد أن هناك ثلاث قصص إخبارية من عينة الدراسة تحمل عناوين إشارية مجازية والعنوان الرابع تقريرى يقر بالأزمة.

- فئات تحليل المقدمة (تلخيصية-تركيزية-تركيزية شرطية-وصفية)

الخصائص السردية للمقدمات المستخدمة داخل القصة الخبرية للعينة قيد الدراسة

-القصة الخبرية الأولى؛ (اتفضل حل: أهه): تتمتع بمقدمة وصفية تلخيصية

-القصة الخبرية الثانية؛ (المجد لعاصرى الليمون) مقدمة وصفية تمهيدية .

-القصة الخبرية الثالثة؛ (انقلاب على انقلاب)- مقدمة تركيزية شرطية.

القصة الخبرية الرابعة (المدونة)؛ "مقدمة تلخيصية تمهيدية.

التعليق على مقدمات القصص الإخبارية

جاءت القصة الخبرية الأولى تصف عناصر الأزمة أو الحدث على الأرض بإيجاز حيث استخدم جمل موجزة تدل على الأزمة (استقطاب حاد قد يصل الى حرب أهلية / الوضع الاقتصادى "منيل" / بكاء الدموع والدم فى الشوارع) ،**أما القصة الخبرية الثانية** فقد ألمح فيها الكاتب للتعهدات التى تعهد بها الرئيس لناخبيه (الذين انتخبوه قصرا وهربا من انتخاب الآخر) فقد اختاروا الثورة لأنه تعهد لهم بإخلاصه لها ، **وفى مقدمة القصة الخبرية الثالثة** تم التركيز على أن الإعلان الدستورى لو صحت معلومات وجود انقلاب قانونى عليه أو مؤامرة، فيصبح انقلاب على الانقلاب المرتقب، **وفى الرابعة** (عينة المدونة) تم فى المقدمة تلخيص بنود الحدث التى لم يختلف عليها الكاتب ولم يعترض عليها، ومهدت للحديث عن بنود الاختلاف بعد ذلك فى سرد القصة الخبرية .

- فئات التسلسل الزمنى داخل القصة الخبرية:(أحادية الزمن-تعددية الزمن)

-القصة الخبرية الأولى؛ (زمن متحرك بين الآن وما هو قادم بعد الإعلان (المستقبل) "

-القصة الخبرية الثانية "المجد لعاصرى الليمون" زمن متحرك بلا ترتيب

- القصة الخبرية الثالثة "انقلاب على انقلاب" زمن متحرك بشكل مرتب

- القصة الخبرية الرابعة "ورطة الإعلان الدستورى"زمن استاتيكى يقف عند الإعلان فقط.

التعليق على فئات التسلسل الزمنى ..

نلاحظ من نتائج التحليل السابق فى **القصة الأولى** يحاول الكاتب أن يدلل بما يحدث الآن ويقدم أحداثا ستحدث فى المستقبل، فالآن ٢٦ شخص انسحبوا من لجنة الدستور، والوضع الملتهب التصادمى على الأرض (علشان كلمة وكرامة السيد الرئيس) وبسرعة خلصوا الدستور علشان نخلص من الإعلان الدستورى وهكذا .. يتحرك بين عنصر فى الحاضر ليصل به الى المستقبل، **أما فى الثانية نجد أن الزمن يتحرك** منذ تفاوض الإخوان مع المجلس العسكرى (الذين مشوا على حل شعرهم من نفاق الجنرال الى الحلم بآخر الى الولاء لثالث) جملة يتعدى فيها ثلاثة أزمنة منذ ثورة ٢٥يناير، ثم ترشيح الجنرال شفيق ثم الولاء للإخوان، ليرحل من ذلك الى المستقبل فبعد خيانة العهود يستطيع عاصرى الليمون أن يسقطوا نظاما آخر، **وفى الثالثة** نجد كل زمن يحمل حجة لمحاولة تكوين قناعة المؤامرة، فمن زمن متخيل لموعد المؤامرة لزمن مستقبلى للحكم فى قضية الطعن فى اللجنة التأسيسية فى المحكمة الدستورية لزمن قرار إلغاء مجلس الشعب من المحكمة الدستورية، ثم إلى الآن.

إنها أزمنة متقاربة ينتقل إليها الكاتب بسلاسة وحرية شديدة ممتلكاً مطيته إليها ليصل إلى ما يريد.

أما فى الرابعة فالكاتب يقف عند زمن الإعلان فقط.

- فئات السلسلة المكانية فى سرد القصة الخبرية"

- **القصة الخبرية الأولى**، ((تفضل حل/أهة)* مكان متحرك

- **القصة الخبرية الثانية** "المجد لعاصرى الليمون"** مكان متحرك.

- **القصة الخبرية الثالثة** "انقلاب على انقلاب" المكان فيه متحرك دينامى مرتب.

- **القصة الخبرية الرابعة** (المدونة)، ورطة الإعلان الدستورى) المكان فيها واحد ساكن غير متعدد.

التعليق على فئات التسلسل المكانى

تلاحظ الباحثة أنه فى **القصة الأولى** انتقل الكاتب من مستشارى الرئيس، للخناقة فى الشارع، للخناقة مع القضاة إلى اللجنة الدستورية، إلى مؤيدى الرئيس إلى الشعب مرة أخرى، إلى الدستورية العليا إلى مجلس القضاء، وبذلك يقدم الكاتب هيكل بنائى دينامى متعدد للقصة الخبرية، **وفى القصة الثانية** نجد أن مكان الحدث عند الكاتب يتحرك من مصر إلى أمريكا حيث يستقر، أشخاص تاريخية لها نفس المواقف ومن التليفزيون المصرى ليستشهدوا بأحد البرامج إلى "جوجل" فى الفضاء الخارجى لمحركات البحث للتعرف على أحد الشخصيات التاريخية ومواقفها وهكذا .... أماكن متعددة ,قد تستدعى أشخاص أو أزمان ولكنها أماكن مختلفة، **وفى الثالثة** يخلق الكاتب هيكلاً بنائيا متحركاً لا تشعر بحركته فهو يتحرك بهدوء بين مجلس الدولة ,إلى أجواء المحكمة الدستورية حيث يرجع ويستبق أحكامها لأنها كانت عندها نية حل لجنة الدستور ومجلس الشورى ثم يجعل الشارع المصرى (محل الاستقطاب والصراع الدموى) آخر الأماكن، **وفى الرابعة** لم يتحرك الكاتب من بنود الإعلان الدستورى ولم يتحرك عنها,لم يذهب حتى إلى أجواء الحدث (الأزمة)، ولا إلى ردود أفعاله على أى صعيد.

تحليل فئات المحتوى (الموضوع) فى القصة الخبرية ويشمل (تحليل الفكرة-ترتيب الفقرات-الخلفية-الأسباب -النتائج-التوقعات) والتعليق عليها.

– **القصة الخبرية الأولى**، "اتفضل حل أهه" ,قدم الصحفى فكرته أثناء السرد والتى تتمحور حول ماذا حدث بعد الإعلان الدستورى متخطياً إياها بتقديم حل مقبول للوصل إلى توصيف ما حدث وما يتكهن بحدوثه على إنه بلطجة دولة وليست ديمقراطية دولة (ملحوظة كلمة بلطجة دولة ظهرت فى المدونة ولم تظهر فى القصة الخبرية المنشورة فى جريدة التحرير) وقد تم عرض فكرته بلغة عامية قريبة من لغة الشارع المصرى بين معالجات تقريرية وتفسيرية يستدل عليها باستشهادات من مقولات النظام أو أحد أتباعه ومؤيديه أو أحداث الشارع حتى يصل إلى إثبات فكرته.

– **القصة الخبرية الثانية**، "المجد لعاصرى الليمون" الفكرة الرئيسية تحذيرية مستدلاً وبما يحدث فى الشارع وما سبق أن حدث ليحذر النظام بأن من وضعه فى مكانه الحالى يستطيع إزاحته إذا لم يوف بعهوده التى حاول خلال الفقرات وبشكل متسلسل أن يثبت انه لم يفى بها بالفعل، وقد عالج ذلك بشكل مرتب ترتيباً منطقياً مستخدما الإحالات إلى الأحداث فى العالم والاستشهادات من مواقف عالمية لشخصيات عامة مثل ناعوم تشومسكى وموقفه من انتخابات اوباما فهو ليس رئيسا جيدا ولكن أفضل من منافسه الذى سيكون انتخابه خطئاً، ولكن"من الحكمة تذكير اوباما دائماً بوعوده"

– **القصة الخبرية الثالثة**، "انقلاب على انقلاب" تقوم بنية الموضوع عند الصحفى على فكرة أن حدث الإعلان الدستورى رغم أنه سبب أزمة ولكنه كان درئا لمؤامرة قد تدمر البلاد بأسرها فبرغم أن معالجة الرئيس (للمؤامرة) أحدثت شرخاً وعمقت الاستقطاب فى مصر بين الإسلاميين من ناحية والعلمانيين والليبراليين واليساريين (لاحظ هنا التوصيف) من ناحية ثانية، إلا أنهم يتصيدون للرئيس الثغرات للانقضاض على النظام). لقد عالج الصحفى فكرته بحذق الصحفى المدرب على امتطاء الكتابة ليصل إلى هدفه فى معالجة تفسيرية,يحذف خلالها حجج الآخر ومخاوفه متجاوزاً فيها أسباب وأجواء الحدث(الأزمة)، ومتجاوزاً أيضا المدرك من أثر الحدث على الأرض ليصل فى نهاية فكرته إلى استقواء طرف المعارضة بل ويستنكر هذا الاستقواء ويحاول بطرف خفى أن يلفت الأنظار إلى تساؤل (ترى من يستقون به على الرئيس)

– **القصة الخبرية الرابعة**، قامت القصة على فكرة تقديم روشتة علاجية للأزمة مباشرةً ودون الدخول فى أى تفصيلات سوى محاولات توضيح عمق رد فعل الحدث(الأزمة)، وكان حاداً فى العرض وحازماً فى توضيح نتيجة عدم ابتاع الإرشادات.

فئة التحليل: الأصوات داخل القصة الخبرية بين المدونات والصحف والتعليق عليها

– **القصة الخبرية الأولى**، تتعدد الأصوات داخلها وتتداخل ولكن يجمعها صوت الراوى (الصحفى) الذى يرتبها بين أصوات المؤيدين والمعارضين من الثوار الباحثين عن الحرية، وفى النهاية فصوت الصحفى هو الذى يمثل صوت جموع الشعب التى تحاول أن تقدم الحدث (الأزمة) كمعضلة وحلها,وهو لا يتوجه لقارئ ضمنى فى خياله إنما يتوجه لشخص معلوم هو النظام الحاكم، ومحاولاً أن يكون هو صوت الناس .

– **القصة الخبرية الثانية**، "المجد لعاصرى الليمون" صوت أحادى يدفع عن نفسه وعن من انتخب الرئيس مرسى من الشعب صفة الخيانة ولكنها الشجاعة وشرف الثورة,وينتقل بين أصوات تؤكد فكرته من شتى بقاع الأرض ليثبت ذلك وليقدم تحذيراً للنظام نستطيع أن ندفعك عن السلطة إذا لم تفى بوعودك.

– **القصة الخبرية الثالثة**، صوت أحادى منطقى يتوجه لقارئ ضمنى يحاول استقطابه حتى يثنيه عن ثورته فى محاولة لإقناعه وتبرير إعلان دستورى أحدث انقساما فى

الشعب المصرى إلى قسمين متصارعين وعمق الهوة بين أطراف لم تكن موجودة فى الأصل.

- القصة الخبرية الرابعة، صوت أحادى يتوجه إلى السلطة بنصيحة طبيب معالج دوتها الخسارة.

فئة تحليل المادة الخبرية (التماسك فى العرض-القوى الفاعلة-القيم السائدة فى العرض)

- فئة تحليل التماسك السردى :

يتضح من تحليل المادة (قيد الدراسة) سيادة التسلسل الموضوعى فى القصة الخبرية (الأولى والثانية والثالثة) وعدم وجودها فى الرابعة على الإطلاق، مع اختلاف السرد بين القصة الخبرية الأولى والثانية؛ حيث يعلو فيهما تماسك السرد وكأنها حكاية تستطيع جذب القارئ إليها فى شخوصها ومصادرها وحركتها والرجوع فيها إلى استشهادات حكائية فى زمن يطول أو يقصر لتوضيح الأسباب والنتائج والتوقعات، أما فى القصة الثالثة "انقلاب على انقلاب"فهى سرد متقن الصناعة فى محاولة لتوضيح حيادية غير موجودة فى الصحفى فقد اتضح خلالها الفكر الإيديولوجى فى تفسيره للأحداث وتقديمه المبررات بناءاً على هذا الفكر.(مؤامرة المحكمة الدستورية ونية الحكم ببطلان مؤسسات الدولة)، وقائع مريبة أخرى)، من يقف وراء الانقلاب المفترض) (رجال الأعمال واجتماعهم بنفر الفلول)، (دول خليجية تقف وراء تمويل المعارضين)،يبدأ القصة (بإذا صحت المعلومات)، ثم ينهى الفقرة الأخيرة بـ (إذا صحت المعلومات)، ولا يعنى ذلك التشكيك فيها.

- فئة تحليل القوى الفاعلة فى القصص الإخبارية بين المدونات والصحف والتعليق عليها

تعددت الشخصيات الفاعلة فى القصص الإخبارية الثلاثة "إتفضل حل" ، "المجد لعاصرى الليمون"، "انقلاب على انقلاب" واعتمدت الأولى على شخصيات فاعلة من المؤيدين لتوضيح مدى التشدد والجمود والإصرار على المواجهة مع الشعب"، عدم التراجع قيد أنملة عن الإعلان"، "كرامة الرئيس" وغيرها ولكن دون توضيح أو تصريح بهذه الشخصيات رغم معرفة المتلقين المصريين بها.

أما الثانية فقد تعددت فيها الشخصيات الفاعلة وتحركت لتشمل أصوات عالمية وتاريخية وعامة أيضاً, فاستشهدت بآراء ومواقف لهم تتشابه وتبرر موقف منتخبى الرئيس.

وفى القصة الثالثة تعدد فى الشخصيات الفاعلة المحكى عنها ولكنها لم تكن فاعلة بشخوصها داخل السرد,أنها مجرد معلومات عن هذه الشخصيات الفاعلة قد تصح ولكن فيها شك,وقد ساعد ذلك الكاتب ليصل بفكرته إلى أن الحدث(الأزمة)"انقلاب على انقلاب"

أما القصة الإخبارية الرابعة (المدونة) فلم تتعدى صوت الصحفى.

- فئة تحليل القيم السائدة والتعليق عليها

غلبت قيمة الصراع على القصص الإخبارية الأربعة وذلك لأن الحدث / الأزمة هو مادة للصراع فالأجواء درامية ,وردود الفعل درامية إلى أقصى حد ، وتطورات الحدث المحكى عنه دراما مرعبة فى الشارع المصرى.

تعليق على نتائج الدراسة التحليلية .

تجاوزت القصة الأولى والثانية والثالثة التعامل مع المادة الصحفية على أنها قالب تتشكل داخله المعلومات ولكنها اتبعت بنية السرد والحكاية، واتضح خلالها هدف الصحفى وفكرته واستخدامه الشخوص، وأقاويل تم توظيفها ليصل بالقصة الخبرية إلى ما يريد أن يقوله,ولكن افتقدت القصة الأولى "اتفضل حل" أسباب الحل لتدخل مباشرة فى ملابسات الحدث (الأزمة) وتحاول توصيفه، وتوصيف رد الفعل على الأرض ومدى ضخامته مستخدمة فى ذلك قيم الصراع، ليصل فى النهاية إلى تقييم أعلى للحدث ومن تسبب فيه معلناً رأيه كواحد من هؤلاء المتضررين من هذا الحدث (الأزمة)، وفى لغة عامية لا تراعى أى قواعد لغوية إنما استخدمت لغة الشارع بالفعل,مما يشير إلى كون الكاتب مدوناً اشتغل

بالصحافة بعد التدوين.

- **أما القصة الثانية** "المجد لعاصرى الليمون" فقد كان السرد فيها أعلى بالنسبة للغة ولكنها مازالت لغة مبسطة يفهمها الجميع، الهدف من القصة الخبرية التحذير متبعاً نموذجاً مثالياً فى السرد,حيث تبنت القصة الأسباب منذ انتخاب النظام مروراً بعرض الحدث(الأزمة) وردود أفعاله وملابساته مستخدماً شخوصاً (شخصيات عامة عالمية تشومسكى / أوباما) فى مواقف مشابهه ليصل إلى تحقيق فكرته الأساسية ورسالته إلى النظام، ولم يتجاوز الكاتب فيها البنية الكلاسيكية للسرد وهو يحكى القصة بشكل خطى (نمط السرد الكلاسيكى)

أما القصة الثالثة :- فقد مالت بنية الكتابة فيها إلى التركيز على شرح ملابسات ووقائع بلا إجابة على سؤال لماذا حدث؟ ، ليبرر فى النهاية الحدث (الأزمة) نفسه ويتهم الآخر المعترض عليه.

وفى القصة الإخبارية الرابعة (المدونة) افتقدنا تماماً لأسلوب السرد وتبنت المدونة أسلوب الواعظ أو الطبيب الذى يصف علاجاً للموقف، واختلفت اللغة تماما فيها عن القصص الأخرى حيث افتقد الكاتب المهارات الصحفية والمهارات الخاص بالوسائط المتعددة .

غلبت على القصص الخبرية الأربعة الصوت الأحادى ولكن فى الأولى حاول أن يكون صوت الناس(المعارضين) محتوياً الأصوات الأخرى ,وفى الثانية هو صوت أحادى يخاطب الآخر (النظام) بشكل مباشر، وفى الثالثة هو صوت أحادى يتحدث مع قارئ ضمنى فى محاولة لإقناعه "بفكرة أيديولوجية معينة، أما المدونة فكانت صوت متعالى يقدم النصيحة" لم تخلو القصص الإخبارية السابقة من عرض حلول للأزمة أمام النظام، أو عرض عمق الأزمة وما أحدثته من ردود فعل فى الشارع المصرى، واختلفت رؤية كل صحفى (بحسب أيديولوجيته) فى اتجاهه نحو الأزمة ولكن حاول كل منهم عرضها بحسب ما يرى.

اختلفت المدونة المكتوبة من الصحفى وقد شابهت إلى حد كبير تدوينه شديدة الاختزال لعرض الحدث وعلاجه بشكل مباشر عن أسلوب السرد الذى اتبعته القصص الإخبارية المتحورة فى الصحف والتى نشرت بعد ذلك فى مدونات أو القصة الخبرية الثالثة التى أحالت أربع مدونات من مدونات المبحوثين المتلقين عليها باستخدام Hipertext داخل المدونة، او لإعادة نشرها موضوع من موضوعات ملف كامل حول الحدث (الأزمة).

التعليق العام على نتائج الدراسة

بمراجعة نتائج المقابلات المتعمقة ونتائج تحليل الخطاب البنائى للمادة قيد الدراسة، يتضح للباحثة فيما يخص إشكاليات هذه الدراسة ما يلى:

استخدام الصحفى المصرى المدونات كآليات للنشر يعيد فيها نشر ما سبق وكتبه فى صحيفته ليعرف تعليقات الجمهور أو يتفاعل مع جمهوره حولها ,وبذلك يظل الصحفى والمحرر المصرى حارسا للبوابة "Gatekeeper يحمى نفسه وسلطته بالمعايير التى تقلل من التقارير الزائفة، فيلجأ كما أثبتت هذه الدراسة لنشر ما سبق وطبق عليه معايير الكتابة والتحرير فى صحيفته مرة أخرى داخل المدونة ,ويتفق ذلك مع ما رآه "رايان بلوك" (R.Block 2007)[٣٩]- من النتائج السابقة للتحليل الكيفى للقصص الخبرية نلاحظ أنه لا يمكن أن تحل المدونات محل الصحافة القائمة، وأنه قد يمكن اعتبار المدونات منابر جديدة للمحررين والكتاب فالأمر يحمل فى مجمله عملية تكافل من طرف واحد.

- الصحفى يحاول بناء القصة الخبرية بناءاً كاملاً أما المدون فهو يقدم رأيه كمادة خام لا تقيده معايير من نوع ما فى الكتابة والتحرير.

- القصة الخبرية كبنية للسرد تتضح تماما فى الكتابات الصحفية المنشورة، أما بالنسبة للمدون فهى تتوقف على مدى خبرته فى الصحافة أيضا، فإختلاف لغة السرد عند أحد المدونين الممارسين للصحافة بعد شهرته فى التدوين فى القصة الخبرية "إتفضل حل" والتى نشرت فى المدونة قبل نشرها فى الصحيفة ,واختلاف

بنائيتها عن بنية السرد فى القصة "انقلاب على انقلاب" توضح مدى عفوية الأولى فى مقابل الصناعة المتقنة فى الثانية، كما توضح عرض الأولى وتقديمها للحدث (الأزمة) كما هو فى الواقع، فى مقابل ترتيب السياق فى الثانية لخدمة أيديولوجية الكاتب الخاصة والهدف الأساسى من القصة الخبرية.

- وفى الأولى، يتضح أن المدون يكتب كجمهور فهو صوت الشعب المنقسم، وصوت الجموع المتصارعة ,فى القصة الثانية "انقلاب على انقلاب" يناشد الصحفى جمهور من القراء، قصة دقيقة وحبكة واضحة يحاول خلالها إقناع جمهور عام بهدفه من القصة .

- كما نلاحظ بشكل عام ضعف عملية التدوين إذ تحولت إلى تفويض عن الصحافة ويتفق ذلك مع نتائج دراسة J.M.Altrio,2007(٤٠)

- ونستنتج من خلال الدراسة أن الصحفى يمكن أن يستخدم المدونات,ولكن لا يمكن أن يكون مدوناً ينشر المعلومات بشكل فورى رغم افتقادها للمراجعة والتصحيح أن ينشر رأيه حراً بعيداً عن أى نوع من الضبط، فلا يمكن للصحفى التدوين طالما أنه مرتبط بصحيفة ومؤسسة صحفية .

- اتضح من التحليل السابق استخدام الصحفى المصرى لإطار الصراع الذى ميز الكتابة السردية للقص الخبرية قيد التحليل فيما عدا القصة الأخيرة (المدونة)

- وبرغم ذلك فهو يصر على عدم التنظيم التشريعى أو القانونى الذى يمكن أن يقيد قوة وعفوية وحرية المدونات، فبعضهم أقر باستحالة ذلك لأننا فى العصر الذى لا تقيد فيه المعلومات ولا تحجب فيه الحقائق .

- رفض البعض التشريع خوفاً من غلق نافذة يمكن أن يحتاج إليها الصحفى عندما تغلق النوافذ الشرعية فى المؤسسات الصحفية.

خاتمة الدراسة

إن أهم ما تهدف إليه هذه الدراسة هو تأسيس أن الخطاب المعلوماتى الذى فرضته تقنية المعلومات الرقمية نجح فى فرض هيمنته على الخطاب المعرفى الإنسانى,وتعمقت خلاله أنساق جديدة للمفاهيم العامة,وأن صفحة الويب ليست بنية خاصة بنا وبأفعالنا القصدية ,ولكنها منتج للتواصل الذاتى لكل متصفح ,وكل فرد يستطيع الوصول إليها والمساهمة فيها بوصفه موضوع من موضوعاتها، ولذلك فإن إدراك الآخر على الشبكة أصبح حتمياً ,لأنه فى الحقيقة ليس إدراكاً أحادياً، ولكنه إدراك تتقاسمه الذوات بحكم اشتراكها فى البيئة الرقمية، ولذلك فإن المشاركة فيها تفترض حرية وعفوية من نوع ما، ولا يمكن أن تمارس خلالها سلطوية أو تمتد إليها معايير ضبطية من الخارج ، أن الوجود داخل مدونة ما (وجود يفوق طابع الحس) والإدراك خلالها إدراك كثرة : رؤية الصور، مطالعة المحتوى، سماع مؤثرات صوتية ملحقة .

وعندما يريد فرد ما التعامل مع ذلك واستخدامه كمنبر جديد أو آلية نشر جديدة لما تم نشره بضوابط سلطوية لابد أن يكون نهايته هى الانحسار والأفول، وهذا ما تتنبأ به هذه الدراسة .

المراجع

1 • Rea, cliang H.(2000): Understanding and Managing the Dynamic of linked crisis Events, Disaster Prevention and Management Juurnal, V(a) , N., , p.p 12-17

2 • Andrew Kohut, (2008): surfing tnterntin economic news stories- housing crisis morw visidle the other wconomic proplems , The pew research center for the , people and press

٣- حنان فاروق جنيد(٢٠٠٩) المسئولية الاجتماعية لوسائل الإتصال الجماهيرية تطبيقا على أزمة المرور فى مصر "بحث مقدم للمؤتمر العلمى الدولى الخامس-الإعلام والاصلاح-الواقع والتحديات، الجزء الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 9-7يوليو.

٤- خالد أحمد عبدالجواد(٢٠٠٩) معالجة المواقع الإخبارية العربية على شبكة الانترنت للازمة المالية العالمية ، دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة كلية الآداب –جامعة الزقازيق ، العدد (٤٨)

5 • Daniel W. Drezner, Henry farel, (2004): The power and polics of blogs) paper presented to American Political Science Association .

6 • Bucklan Aiden inter- networked news,(2007): Media conversance and the relationship between blogging and journalism, university of Calgary canda .

7 • Walsten , Keven Jay, , (2008) : Public opinion and the news: " new media : How political blogs influence Journalists, Politician and the mass public, PhD, California university U.S.A

8 • Schokkenbroek. Christina (1999) " News stories : Stories : Structure, time and Evalution " Time and sociery, pp 8,58-90

9 • Richards, Trudie and Bert King (2000) " An alernative to the fighting frame in news reporting" Canadian Journal of communication, vol 25 (4) 480-495

10 • Burroughs, Benjamin, "Kissing macaca: Blogs, Narrative and political discourse, "Journal for cultural Research, Volume. (11), No (4), October 2007.

١١- هشام عطيه عبدالمقصود (٢٠١٢) دراسات فى تحليل الخطاب الإعلامى، ط١) القاهرة: دار العالم العربى)، دراسة دور المصادر فى بناء تحيزات التغطية الخبرية، دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبرى لجريدتى النيويورك تايمز والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلى .

١٢- محمود خليل (٢٠٠٣) العوامل المؤثرة فى بنية السرد داخل التحقيقات الصحفية بالصحف الحزبية " المجلة المصرية للبحوث الاتصال ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ،العدد الثامن عشر، ص ص 129 – 183

13 • -Rpbert K.Logan, (2010): understanding new media: Extend Marshall Mcluham, peter long,pp 370 – 386

14 • http://www.youm7.com/News-asp?newsID=854577

15 • http://elbadil.com/egyptfollowups/2012/11/29november/2315440709aspx.

16 • -http://www.fran-24.com/ar/node/83005

17 • -Http://www.youm7.com/news.casp?news ID=/82660

18 • -http://www.elwatannews.com/news/details/88329

19 • -http://www.egynews.net/wps/portal/news?params=200800

20 • -http://www.almasryalyoum.com/node/1292181.

21 • -http://www.aljarnda.com/news/index/20125728131

22 • -http://elbadil.com/egypt-followups/2012/11/29/77187.

23 • -http://www.elwatannews.com/news/details/88329.

24 • http:llara.reuters.com/article/businessnews/idarcae8AsobR20121129

25 • -http://www.elwatannews.com/news/details/82660

26 • -http://ara.reuters.com/article/businessnwes/idAraAco6r2012/11/29

٢٧- محمد عبدالحميد " البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية ، ط)1القاهرة ، عالم الكتب، 2000م) ، ص : 292

28 • Bertranel , I na and Huges Peter (2005) : Media research methods, audiences, Institutions, teuts, uk : Palgrave macmillan . p 207 .

٢٩- جرهارد لتيفر (٢٠٠٩) سوسيولسانيات وسائل الاعلام التواصلية فى " دليل السوسيولانيات " فلوريان كولس (تجرير ترجمة درخان د. خالد الأشهاب ، د . ماجد وليد النهينى (بيروت، المنظمة العربية للترجمة)، ص ٤٠٧

30 • http:www.blogger.com

- http:www. Blogwise.com
- http:www.blogline.com
- http:www.livejournal.com
- http:wwwarabblogcount.blogspot.com
- http:www.wordpress.com
-http:www.egybloggers.com
- http:www.technorati.com
- http:www.blogossary.com

٣١- مدونة الصحفى " سيد أمين "

٣٢- مدونة الصحفى أيمن عامر " مصر والعالم ".

33 • Htt:\\blog.omaralshal.com/search?updated-mark=2012-12-05

٣٤- محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص ٢٩٦

٣٥- شارلين هس بيبر وباترشيه إليفى " البحوث الكيفية فى العلوم الإجتماعية " ترجمة هناء الجوهرى(القاهرة ، المركز القومى للترجمة) ،ط١، ٢٠١١ ص . 541 – 535

٣٦- أيمن عبد الهادى (٢٠١٢) تحليل بنية السرد فى القصص الخبرية المتعلقة بمصر بعد ثورة ٢٥ يناير فى المجلات الفرنسية " مجلة لونوفيل أوبز فاتور نموزجا " المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، عدد خاص ، سبتمبر.

37 • http://www.socialbekers.comstatistics

38 • files.elwatannews.com/file.19/

39 • Blook R. (2007): blogs as Journalism? Engadget.com Goof,av.at htt:\\www.ekasbury.com/world

40 • Altterio,J.M, (2007): The Journal New Business, av.at:http://www.jdlasica.com